جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

صورة الذات في شعر الشّريف الرضيّ

رسالة ماجستير تقدم بها

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في فلسفة (اللغة العربية وآدابها)

الطالب : قاسم كريم أحمد حمد الخولاني

بإشراف

الأستاذ الدكتور

إياد عبد الودود عثمان الحمداني

محرم ١٤٣٨هـ تشرين الأول ٢٠١٦ م

المبحث الأول : الإسلام

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا﴾ ، [المائدة :٣] .

الإسلام دينُ فرضهُ الله عز وجل على الناسِ وصار واجبًا عليهم اتباعه ، وذُكِرَ ذلك في القرآن الكريم كتاب الله الخالد ، وعَدَّهُ عَلَامة النبوة ، ومعجزة رسوله محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ .

ولو نظرنا إلى نَسبِ الشريف الرضيّ(٣٥٩-٤٠٦هـ) والحياة التي عاشها في كنف العلماء والأدباء والفلاسفة ، ومنهم شيخه السيرافي (ت ٣٦٨هـ) والشيخ المفيد (ت:٤١٣هـ)[١] لوجدنا أنّ لذلك أبلغ الأثر في جعلهِ أكثر قرباً لدينِ اللهِ الإسلام .

ويمكننا معرفة مدى تأثير الإسلام في شعر الرضيّ من خلال الاتي:

أولًا : تأثرّه بالقرآن الكريم .

ثانيًا : دراسته للأحاديث النبوية الشريفة .

ثالثـًا: جَمْعهُ لنهج البلاغة .

رابعاً: رَحَلات الحَجَّ.

خامسًا : تطبيقُ الفرائض .

أولاً : تأثره بالقرآن الكريم .

كانت للشريف الرضيّ حقبتان متباعدتان لتلقِّي دراسته القرآنية ؛ الأولى في صباه ، والثانية في شبابه ، إذ كانت حينذاك قراءة واعية فقد حفظ القرآن الكريم في

---

[١] ينظر: يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) ، شرح وتحقيق: د. مفيد قميمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٣م : ١١٦/٣، كذلك في :الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، راجعه وصححه ، د. محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م : ٨٩/١ ، كذلك كتاب : الغدير في الكتاب والسنة : عبد الحسين أحمد الأميني ، مؤسسة الأعلمي ، ط١ ، ١٩٩٤ م، :٢١٢ . كذلك في كتاب : الأدب في العصر العباسي : د. ناظم رشيد ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ط١ ، ١٩٨٩ م:٢٧٢ .

الثلاثين من عمره [١] ، وقال الدكتور إحسان عباس((ولكن من عجب ألا يحفظ القرآن في صغرهِ وأنْ يقبلُ على حفِظهِ وهو في الثلاثين ،إلا أن حِفْظَهُ له في الكبر يدلّ أنَّ ذاكرته ظلت قوية ، وأنها كانت له نِعْمَ العون على اختزانِ ما يقْرؤه وَيَسْمَعَهُ))[٢]. ذلك ما يؤكد أَنَّ الرضيّ كانَ يتبعُ تعاليم الإسلام في حياته لتمسكهِ بما يزيد من إيمانه وهو في ذروة شبابه .

ويُعَدُّ القرآن المجيد من المؤثرات المهمة في شِعْرِهِ ومن مقوّمات شخصيتهِ وسلوكهِ العام ، فقد مثل انعكاسًا واضحًا لصورة الذات في الكثير من شعْرِهِ ، فنجد أنَّ منهج الإسلام قد ترسَّخَ فيه ، ونرى روح الإسلام موجودة في المعنى العام للقصيدةِ ، أكثر من ملاحظة الأثر الظاهري لكلماتِ القرآن الكريم ، فالشريف الرضيّ يشعر بأنَّه ضمن المنظومة الإسلامية ، وهذا ما يفرضه عليه شرف النسبِ وتربيته الدينية ولعلَّ الرضيّ قد تأثَّرَ بمقولةِ ابن طباطبا (ت: ٣٢٢هـ) التي وضَحَّ فيها أنَّ الذي دعا الشعراء إلى التسلُّح بالثقافةِ الرصينة بقراءة ما يقَوِّم لغته ، ويثقف أداتهُ الشعرية ويصقل موهبته دون أن تترك هذه القراءة أثرًا بينًا يستدلُّ به على مواده الأولى[٣]. فيعمد إلى بثِّ روح آيات القرآن الحكيم ، من دون إيراد الألفاظ نصًا بل يكون النقل بلغة الغياب المحبوكة الجزْلة والأسلوب الرصين ؛ فنجده لا ينفك ينقل لنا المعنى المقصود من الآيات القرآنية من خلال شعره ، من ذلك قوله في القضاء والقدر الذي يؤكد فيه أنَّهُ بيد الله عز وجل وهو يمدح والده ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ٣٧٨هـ:

وعليَّ في هذا المقالِ غضاضـةٌ إنْ لم يُســـاعِدْني القضاءُ الغالبُ[٤]

---

[١] ينظر: المؤثرات العامة في شعر الشريف الرضيّ : د. إبتسام مرهون الصفار ضمن كتاب الشريف الرضيّ ، دراسات في ذكراه الألفية :٦٥ .

[٢] الشريف الرضيّ : د. إحسان عباس ، دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، ١٩٥٩م : ٣٨ .

[٣] ينظر : المؤثرات العامة في شعر الشريف الرضيّ : د. إبتسام مرهون الصفار ، ضمن دراسات في ذكراه الألفية: ٦٦ .

[٤] ديوان الشريف الرضيّ ، صنعة أبي حكيم الخبري ، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو ، وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، باريس ، ط١ ، ١٩٧٧م : ٢٤٨/١.

كذلك وهو يعزّي بهاء الدولة عن ولده (أبي منصور) الذي توفي في شعبان سنة ٣٩٨هـ ، فقال في مطلع قصيدته :

كان قضـــاء الإلـــــه مكتوبًا لولاك كـــان العـــــزاء مغلوبـًا [١]

وقال فيه :

وإنــي إذا مــا بَلَّغ الله منيتـــــي ضمنتُ لهُ هجر القريض وحوبــهِ
فهل عائبي قولٌ عقدت بفضلــهِ فخاري وحصنتُ العلى بضروبـــهِ
سأترك هذا الدهــر يرغو رغاؤهُ وتصرف من غيظــي بوادي نيوبهِ
وأجعل عضبي دون وجهي وقايةً ليًا من عندي ماؤه من نضويـــــهِ [٢]

وقال :

وقال وهو يمدح والده ويتألَّم لبعده حيث كان في السجن بفارس ويبقى متعلقًا بأملهِ بالله ، بأن يرجع والده سالمًا، يقول:

عَلّ اللّيَاليَ أنْ تُثْنى بِعَاطِفَـــــةٍ فيَستَقيلَ زَمَانٌ بَعضَ ما اجتَرَحَـــا
كمَا رَمَى الدّاءُ عُضْواً بَعدَ صِحّتهِ كذا إذا التاثَ عُضْوُ ربما صَلَحـــا
فَكَمْ تَلاحَك بابُ الخَطْبُ ثم رُمي بقارع مـــــن يمين اللهِ فأنفتـــــحا
وَكَمْ تَلاحَمَ كَرْبٌ عِندَ مُعْضِلَـــــةٍ فانجَابَ عَنْ قَدَرٍ لِلَّهِ، وَانفَسَـــــحَا[٣]

في عجز البيت الرابع علق الرضيّ أمله بالله الذي بيده القضاء والقدر أ يمن عليهم بعودة والده من السجن.

وقال وهو يمدح بهاء الدولة ، مؤكداً أنَّ القضاء بيد الله عز وجل :

---

[١] ديوانه : الأعلمي: ١٠٩/١.
[٢] المصدر نفسه:١٠٨/١-١٠٩.
[٣] ديوانه : الحلو : ٢٩٠/١.

قضـــــى الله لرايـــاتِـ ـكَ بالإظهار والغَـــلْبِ
وَأصْفَاكَ ، بِمُـــلْكِ الأرْ ضِ مِنْ شَرْقٍ إلى غَرْبِ
وَأغْنَى بِكَ مِـــنْ عُـــدْمٍ وأسقى بك من جـــــدْبِ
وولَّـــــى بأعاديـــــكَ مع الزَّعازع النُّكْـــــبِ[١]

ويؤكد إيمانه بالله عز وجل وأنَّ الأمر له ، فقال وهو يمدح والده :

أُرِيدُ مِـــــنَ اللَّهِ القَضَاءَ بحَالَـــــةٍ تَقَرُّ بها عينٌ وقلبٌ مُعَـــــذبُ
وأسألُ أن يعطيك في العمر فسحةً فعِلْميَ أنَّ العمرَ يُعطى ويوهبُ[٢]

وقال كذلك :

فصبراً جميلاً إنما هي نومـــــة وتلحـقنا بالأولين النوائـــــــبُ
وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَمنَعِ اللَّهُ مانـــعٌ ولا لقضاء الله في الأرض غالبُ[٣]

ونراهُ قد قرَنَ القضاءَ والقدرَ بالصبرِ ، فنجده هو يرثي أمهُ التي توفيت في ذي الحجة سنة (٣٨٥هـ) ، يذكر الصبر بقوله :

أبكيكِ لو نَفَعَ الغليلَ بكـــائي وَأقُولُ لَوْ ذَهَبَ المَقالُ بِدائـــي
وَأعُوذُ بالصّبْـــرِ الجَميلِ تَعَزّياً لَوْ كَانَ بالصّبْرِ الجَميلِ عَزائي[٤]

وصف الرضيّ صبره وهو يرثي أمه : لا مفر من قضاء الله وقدره .

وعندما ننظر إلى سورة يوسف ﴿عليه السلام﴾ نجد أَنَّ قولهُ تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ قد تكرر مرتين فيها ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف :١٨] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾،[يوسف :٨٣] .

فنجد أنَّ "الصّبْرَ الجَمِيلَ" قد تكرر مرتين في بيت الرضيّ وبذلك يكون الشريف الرضيّ قد استلهم "الصَبْرَ الجَمِيلَ" من آيات القرآن الكريم .

---

[١] ديوانه : الحلو: ٢٠٧/١-٢٠٨.
[٢] المصدر نفسه : ٢٤٧/١.
[٣] ديوانه :الأعلمي : ١/ ١١٧-١١٨.
[٤] ديوانه :(مقدمة الحلو) : ٢٠/١.

ويقول أيضًا :

نَهْضًا بِهَا صَـــابِرًا ، فأنْتَ لهَا والثُقل لا يعجـــز المصاعيبا
فقد أرتك الأســـى وإن قدمت عن يوسف كيف صبر يعقوبا[١]

وما ورد في سورة هود : ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود :١١٥].

إذ جاء الرضيّ بما يقترب من معنى الآية في قوله :

لا لومَ للدهـــــــر ولا عتابا تغابَ[*] أن الجلد من تغابـــا
صَبْراً عَلـــــى الضرّاءِ وَاحْتِسَابَا أصبَرنا أعظُمنا ثوابـــــــــا[٢]

ومن خلال فخره ومدحه لأهل البيت (عليهم السلام) ، فإنه يفخر بصفاته التي تعلمها منهم ، ومنها (الحِلْم) فقال :

تَحَلّمٌ عَنْ كَرّ القَوَارِضِ شِيمتـــــي كان معيد المـدح بالذم مطنبُ
لساني حصاة يقرعُ الجهل بالحجى إذا نَالَ مِنّي العَاضِةُ المُتَوَثّبُ[٣]

فيكون قد حذا حذو الآية المباركة : ﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، [النحل :١٢٥] .

---

[١] ديوانه : الأعلمي: ١٠٩/١.

[*] أشاد العرب بالمتغابي ، وقد نظم اكثر من شاعر في ذلك ، إذ قال المتنبي (٣٥٤هـ) : ديوانه ، تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي : ٢٩٢/٣.

ومن جاهل بي وهو يجهلُ جهلهُ وَيجهل علمي أنّه بي جاهلُ .

كذلك قال ابو العلاء المعري (٤٤٩هـ) في ديوانه ، (سقط الزند) ، دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر ، دط ، ١٩٥٧ م : ١٩٤.

ولما رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشيًا تجاهلت حتى ظُنَّ أني جاهلُ

كذلك قال ابو تمام :

ليس الغبي بســـيـّـدٍ في قومه لكن سيد قومه المتغابـــــــــي

ديوان ابو تمام ، شرح : الخطيب التبريزي . دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٤ م : ٥٦.

[٢] ديوانه : الأعلمي: ١٢٥/١.

[٣] المصدر نفسه : ٨٥/١.

وقد وظّفَ شعر الرضيّ ايحاء الأسماء الحسنى ودلالتها في شعره ومنها (الواسع) و(المعوض) ، إذ قال :

وكيف ولم يرغبوا فـــــي الثناء إلى المَادِحِينَ وَلَمْ يَرْغبُوا
لَقَدْ وَسّـــــــعَ اللَّهُ مَا ضَيّقُوا وقد عوض الله مـــــا خيبوا[١]

فنجد ذلك في الآية الكريمة : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾، [طه :٩٨] .

كذلك فأنه يتعالق مع قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾،[لقمان :٣٤] . عندما قال:

نَسِيرُ وَلِلآجَالِ فَوْقَ رُؤوسِـــــــنَا تهزم نـــــوء بالمقادير صائـــــــــــبُ
وما يعلم الانسان فـــي أي جانب من الارض يأوي منه في الترب جانب[٢]

واعتقد الرضيّ بالحسدِ إيمانًا بقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء :٥٤]. فقال الشريف الرضيّ فيه متأثراً بالقرآن الكريم:

حُسِدْتُ عَلى أنّي قَنِعتُ فكَيفَ بي إذا مَا رَمَى عَزْمي مَجالَ الكَوَاكبِ
وَما زَالَ للإنْسَانِ حاسِدُ نِعمَـــــةٍ عَلى ظَاهِرٍ مِنْـــــهَا قَليلٍ وَغَائِبِ[٣]

ومن تأثره بالآية المباركة : ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[آل عمران :١٦٠].

---

[١] ديوانه : الأعلمي: ١٥٨/١.
[٢] المصدر نفسه : ١١٥/١.
[٣] ديوانه : الحلو : ٢٥٤/١.

فقد نظم الرضيّ متأثرًا بذلك ، في اكثر من مكان منها :

لِغَيْرِ العُلَى مِنّـي القِلَى وَالتّجَنّبُ ولولا العلى ما كنت في الحبِّ أرغبُ
إذا اللَّهُ لمْ يَعذُرْكَ(*) فِيمَا تَرُومُهُ فمـــــا النّاس إلا عاذلٍ أو مؤنَّبُ(١)

وقال الرضيّ أن الله هو المعين ، وهو (الناصر) وهو (العاصم) :

إذا لم يعنكَ الله يومًا بنصـــرةٍ فأكبر أعـــــــوان عليك الاقاربُ
وَإنْ هُوَ لَمْ يَعصِمْكَ منهُ بجِنّةٍ فقد اكتبت للضاربين المضـــاربُ(٢)

لكن الرضيّ لم يترك ديوانه من دون اقتباس من آيات القرآن الحكيم ، ينظمها بطريقة تُوصِلهُ إلى مراده ، فقال :

وعدتُ يا دهر شيئًا بتُّ أرقُبهُ وما أرى منك إلا وعد عُرْقُوبِ
وَحَاجَةٍ أتَقَاضَاهَا وَتَمْطُلُنـــي كَأنّهَا حَاجَةٌ في نَفْسِ يَعقُوبِ(٣)

اقتباسًا من الآية المباركة : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون﴾[يوسف :٦٨].

نستخلص أنَّ شعر الشريف الرضيّ قد تأثر بالقرآن الكريم تأثرًا كبيرًا ، إذ نجد الكثير من شعره يحمل معاني كلمات القرآن ، وهذا يؤكد أن ذات الشاعر قد تأثرت بوضوح بالإسلام .

ثانيًا : دراسَتُهُ للأحاديثِ النبوية :

نشأ الشريف الرضيّ في بيئةٍ مفعمة بتعاليم الإسلام الحنيف ، في كنف بيتٍ زُقَّ فيه العلمَ زقاً ، على الرغم من الظروف القاهرة التي مرت بعائلتهِ ، ولاسيّما بعد

(*) يعذرك:(يلوم فلان ولا يلومك) أي ينصرك عليه ، معجم العين للفراهيدي ، باب ،(غدر):١٢٠/٣ ، وفي ديوانه : الأعلمي : يغدرك : ينصرك : ٨٥/١ .

(١) ديوانه : الأعلمي: ٨٥/١.

(٢) المصدر نفسه : ١١٥/١.

(٣) ديوانه : الحلو : ٢١٨/١.

سجن أبيه ، ومصادرة أموال العائلة ، والمكانة الرفيعة التي هم فيها ، وتغيير الوضع من حال إلى حال ،هذه الأشياء وغيرها لم تثنِ أمهُ من السَيِّر على هدي القرآن العزيز.

فقد تَعَهَّدَتْهُ وقامت على أمْره وأمْر أخيه المرتضى (ت:٤٣٦هـ) ، وانفقت عليهما من مالها الخاص ، وأدخلتهما أروقة العلم على أيدي جهابذة المعرفة ، وفي مختلف مفاصل العلوم .

إنّ المتتبع لنشأة الرضيّ يجد أنَّ الإسلام قَدْ سكنَ روحَه ، وبعدما رأينا مدى تأثره بالقرآن نجده مهتمًا بأحاديث النبي محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ، وقد قام بجمع مجموعة منها ، وعقَّبَ على كل حديث نبوي شريف بقوله : هذا مجاز ، ويقسمه إلى استعارة أو كناية – بمفهومها وقت ذاك – وقد اشتملت دراسته على جزالة الألفاظ اللغوية ، وبلاغة المعاني ويقول الرضيّ : ((وعملت بتوفيق الله على تتبع ما في كلامه ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ من ذلك والإشارة منه إلى مواضع النكت ومواقع الغرض بالاعتبارات الوجيزة والإيماءات الخفيفة على طريقتي في كتاب مجازات القرآن لئلا يطول الكتاب ، (يجفو)[*]على الناظر ، ويشقُّ على الناقل))[١].

يُعَدُّ ما تقدم دليل على تأثر الرضيّ بشخصية النبي الكريم ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ، ولا سيَّما أننا نجد الكثير من الابيات الشعرية التي نظمها الرضيّ فيها اسمه صراحة أو إشارة إليه مما يدلُّ على أنه تأثر بكلامه وشخصيته ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ .

وقال مفتخرًا بنفسه ذاكراً النبي ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ صراحةً :

أنا ابن نبي الله وابن وصّيـــــه فخارٌ علا عن ندّه وضريبــهِ[٢]

وقال :

---

[*] يجفو : إذا غلط فهو جاف : معجم المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد الفيومي ، تحقيق: عبد العظيم الشناوي ،دار القلم ، بيروت لبنان ، ٢٠١٦ :، باب (الجيم مع الفاء) :٤٠.

[١] المجازات النبوية : الشريف الرضيّ، تحقيق : كريم سيد محمد محمود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م :١٠ .

[٢] ديوانه : الأعلمي: ١٠٨/١.

أأعْجَبُ مِنْ خِصَامِكَ لي وَجَدّي رسول اللهُ يوســـَـــعُ منك سبا
وَمَنْ رَجَمَ السّمَاءَ ، فَلا عَجيبٌ يقال حثا بوجـه البـــــدر تربا
فإنّكَ إنْ هَجَـــوْتَ هَجَوْتَ لَيثاً وَإنّـــي إنْ هَجَوْتُ هَجَوْتُ كَلْبَا[١]

وقال يفتخر :

فمَنْ ذا أُسَامي ، وَجَدّي النبـــيُّ أمْ مَنْ أُطاولُ أمْ مَنْ أُلاحـــي[٢]

وقال يفتخر بأبائه عموماً :

ورثنا رسول الله علويّ مجـــده ومعظم ما ضم الصفا والمعرَّف[٣]

وقال في القادر بالله يصف جلسة له :

لله يَومٌ أطلَعَتكَ بِهِ العُلَـــــى علماً يزاول بالعيون ويرشـــقُ
لما سَمَت بك غرة مومـوقـــــة كالشمس تبهرُ بالضياء وتومقُ
وبرزت في برد النبي وللهـدى نور على اطرار وجهك مشرقُ[٤]

وغير ذلك من الأبيات التي كان يذكر فيها النبي ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ، ونرى كذلك أن الكثير من الأبيات التي نظمها تعطي معاني الأحاديث النبوية مما يدّل على تأثّره بها ، وبقائِلها فقد نَورنا رسولنا الكريم ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ بحديث عن الموت فقال :((يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاَثَةٌ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ : يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ،فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ))[٥]، وقال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ : ((من أحبَّ لقاء الله أحبَّ اللهُ لقاءَهُ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . قالت عائشة ، أو بعض أزواجه : إنّا نكره الموت ، قال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ : ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِرَ برضوان الله وكرامته فليس شيء أحبّ إليه مما أمامه فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، وإنّ

---

[١] ديوانه : الأعلمي: ١٤٨/١.
[٢] المصدر نفسه : ١٩٣/١.
[٣]: المصدر نفسه :/٥٢٦.
[٤] المصدر نفسه : ٥٤٣/٢.
[٥] صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق ،ط١، ١٩٤٤م ، كتاب الرقاق ، باب سكرات الموت : ١٢٢٣ ..

الكافر إذا حضر بُشِرَ بعذاب الله وعقوبتهِ فليس اكره إليه مما أمامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه))[١]. فقال الرضيّ:

كَأنّي ، إذا تَبّعتُ آثَارَ غَــارِبٍ بعَينيَ لمْ أنظُرْ إلى ضَوْءِ شَارِقِ
ولا دار إلا سوف يجلى قطينها على نعق غربان الخطوب النواعق
ويخرج منـــــها بالكرائم حادث ويدخلها صـــــرف الردى بالبوائق
كأنا قذى يرمي به السـيل كلما تطاوح ما بين الربـــــــى والأبارق[٢]

وقد دعا نبي الرحمة ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ إلى الاكثار من ذكر الموت بقوله : ((أكثروا ذكر هادم اللّذات)) [٣]، ليكون الموت شاخصًا أمامنا للحثِّ على عمل الخير ، وقال الرضيّ مستلهمًا معاني الحديث الشريف :

ولما ابـــــى الأظْعان إلاَّ فِراقَنا وَللبَيْنِ وَعْدٌ لَيْسَ فيهِ كِـــــذابُ[٤]

وقال كذلك :

ومما يعزى المرء ما شاء أنـــه يَرَى نَفْسَـــــهُ في المَيّتِينَ مُعَرِّقَا
ولو غير هذا الموت نالك ظفره وَوَلاّكَ غَرْبًا للمَـــنَايَا مُـــــذَلَّقَا
لكان وراء الثار منا ودونـــــه عَصَائِبُ تَختَارُ المَنُونَ عَلى البَقَا[٥]

وقد أكدَّ نبينا محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ على صلة الرحم ، ولما لها من مكانةٍ كبيرة في الإسلام ، فقال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ :((قال الله تبارك وتعالى : أنا الله وأنا الرحمن ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وَشَقَقْتُ لها من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها بتَتُّه))[٦] .

وعلى غرار هذا الكلام القيِّم نظم الرضيّ ما يقترب من معناه ، إذ قال :

وقد كنتُ أبغي رتبةٌ بعد رتبـــــةٍ فآنَفُ لي مِنْ أنْ أفوزَ بهَا وَحْـــدِي

---

[١] صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب سكرات الموت :١٢٢٣
[٢] ديوانه :الأعلمي: ٥٦٢/٢.
[٣] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في ذكر الموت ، د ت : ٥٥٣/٤.
[٤] ديوانه : الحلو : ٢٢٣/١.
[٥] ديوانه:الأعلمي: ٥٧٠/٢.
[٦] سنن الترمذي: كتاب البّر والصلة ، ما جاء في صلة الرحم : ٣١٥/٤.

حِفاظًا على القُرْبَى الرّؤومِ ، وَغَيرَةً على الحسب الدَّاني وبقيًا على المجدِ[١]

وقال الرسول محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ في الحسد ((إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ))[٢] .

وقال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ : ((لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ))[٣].

فقال الرضيّ في الحسد :

كَبَتُّ الحَسُودَ النّدْبَ حتّى كَبَبتُـــــــه فمَنْ عاذرِي يوْمًا من الحاسِدِ الوَغْدِ

إذا الشمس غاضت كل عين صحيحة فكيف بها في هذه الأعين الرُّمْـــد[٤]

وقال كذلك :

حُسِدْتُ عَلى أنّي قَنِعتُ فكَيفَ بـــــي إذا مَا رَمَــى عَزْمي مَجالَ الكَوَاكبِ

وَما زَالَ للإنْسَانِ حاسِدُ نِعمَـــــــةٍ عَلـــــى ظَاهِرٍ مِنْهَا قَليلٍ وَغَائِبِ[٥]

أما ما يخص الصوم ، فإن النبي محمد﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ قال فيه ((الصوم جُنة يعني : حجاب من النار))[٦] . وقال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ : حاكيًا عن الله عزَّ وجل ((قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ))[٧].

فقال الرضيّ في ذلك وهو يمدح الطائع بالله :

تَهَنّ قُدُومَ صَوْمِكَ ، يا إمامـــــا يَصُومُ عَلى الزّمَانِ مِـنَ الأثَامِ

---

[١] ديوانه : الحلو : ٣٤٦/١.

[٢] سنن ابي داود ،سليمان بن الاشعث السجستاني أبي داود، تحقيق: محمد عوامة ، دار القبلة ، مؤسسة الريان ، ط١ ، ١٩٩٨م ، كتاب السنة ، باب الحسد : ٥٦٧.

[٣] سنن الترمذي : كتاب البّر والصلة ، باب ما جاء في الحسد : ٣٢٩/٤.

[٤] ديوانه : الحلو : ٣٥٤/١.

[٥] المصدر نفسه : ٢٥٤/١.

[٦] بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٨ م : ١٥٦/٤٧.

[٧] المصدر نفسه : ١٥٥/٤٧.

إذا ما المرء صامَ مِـــــن الدنايا فَكُلُّ شُهُورِهِ شَـــــهْرُ الصّيَامِ[١]

وكان الرضيّ قد ذكر الصوم في أكثر من موضع .

وكان للدنيا والدهر مكان في احاديث النبي محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ، إذ قال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ : ((لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ))[٢]. وقال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ في خطبة له : ((الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر))[٣].

فنرى الرضيّ قد قال :

وَقالُوا سِـــهامُ الدّهرِ خاطٍ وَصَائِبٌ فكيف لقينا يا لقـــوم صيابهـــا

أبَتْ لِقحَـــــةُ الدّنيا دُرُورًا لعاصِبٍ وَيَحْلُبُها مَنْ لا يُعَانـــــي عِصَابَهَا

وَقَدْ يُلقِحُ النّعمَاءَ قَـــوْمٌ أعِـــزّةٌ وَيَخســـــــرُ قَوْمٌ عَاجِزُونَ شِعَابَهَا[٤]

وقال الرضيّ كذلك :

دنيا تضرُّ ولا تســـــرُّ وذا الورى كُلٌّ يُجَاذِبُهَا ، وَكُـــــــلٌّ عَاتِبُ

تُلقي لَنَا طَرَفًا ، فَإنْ هيَ أعرَضَتْ نزعت ولو أنَّ الجبـــــال جواذبُ[٥]

وقال :

أعَايَنتَ هَذا الدّهْرَ إن سَـــرّ مَرّةً أسَاءَ ، وَإنْ صَفّـــــى لَنا الوُدَّ رَنّقَا

كَأنّي أُنَادي مِنْـــــهُ صَمّاءَ صَلْدَةً وصلّ فلاة لا يلين علـــــى الرقا[٦]

وعن عمود الدين (الصلاة) قال خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ : ((بُنِيَ الإسلام عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ

---

[١] ديوانه :الأعلمي: ٨٤٣/٢.

[٢] سنن الترمذي : كتاب الزهد ، باب هوان الدنيا عند الله : ٥٦٠/٤.

[٣] المصدر نفسه : كتاب الزهد ، باب ما جاء في أَنَّ الدنيا سجنً المؤمن وجنةُ الكافر : ٥٦٢/٤.

[٤] ديوانه : الحلو: ٢٣٣/١.

[٥] المصدر نفسه : ٢٤٩/١.

[٦] ديوانه :الأعلمي: ٥٦٨/٢.

الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ))[١] ، وقال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ :((بين الكفر والإيمان ترك الصلاة))[٢] .

وقال الرضيّ وهو يرثي أمه :

إنّ الذي أرْضَـــاهُ فِعلُكِ لا يَزَلْ تُرْضِيكِ رَحْمَتُهُ صَبَاحَ مَسَاءِ
صَلّى عَلَيكِ ، وَما فَقَدْتِ صَلاتَهُ قَبلَ الرّدَى ، وَجَزاكِ أيّ جَزَاءِ[٣]

وعن الحلم قال النبي محمد ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم﴾ : ((ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك))[٤]. فقال الرضيّ مقتفيًا أثر الحبيب المصطفى ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ :

أرى الحلم يطوي سبـــــاب الرجال والجهل ينشره في التلاحـــــــي
فيُحسَـــبُ عَيّاً سُكوتُ الحَـــــليمِ وَيُعطَى السّفيهُ حُظُوظَ الفِصَـــاحِ[٥]

وعندما قال النبي محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ : ((كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ ؛ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ))[٦] .

قال الرضيّ مؤكدًا سيره على نهج هادي الأمّة ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ :

وَأُعرِضُ عَـــنْ كأسِ النّديمِ ، كأنّها وَميضُ غَمــامٍ ، عائرُ المُزْنِ خُلّبُ[٧]

وقال النبي محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ، في الحسن والحسين (عليهما السلام) :

---

[١] سنن الترمذي : كتاب الإيمان ، باب ما جاء بني الإسلام على خمس : ٨/٥.
[٢] المصدر نفسه : كتاب الإيمان ، باب ما جاء في ترك الصلاة : ١٣/٥.
[٣] ديوانه : الأعلمي: ٢٢/١.
[٤] بحار الأنوار : الشيخ محمد باقر المجلسي ، باب الحلم والعقود وكظم الغيظ : ٥١٢/٦٨.
[٥] ديوانه : الأعلمي: ١٩٢/١.
[٦] سنن الترمذي : كتاب الأشربة ، باب ما جاء في شرب الخمر : ٢٩٠/٤.
[٧] ديوانه : الأعلمي : ٨٥/١.

((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))[١] ، وقال ﴿صلى الله عليه واله وسلم﴾ : ((حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينًا، حسين سبط من الأسباط))[٢]

فقال الرضيّ مستمدًا كلامه من حب النبي ﴿صلى الله عليه واله وسلم﴾ وآل البيت الاطهار (عليهم السلام) :

وما الورُد بعد الوردِ بَلاًّ لغلَّتـــــي ... وَإنْ بَلَّ ظَمْءَ الدّاعرِيّاتِ مَشْـرَبُ

وما لي إلى غير الحســين وسيلةٌ ... وَفي جُودِهِ دُونَ الرّغائِبِ أرْغَـبُ

جَرِيءٌ عَلى الأمْرِ الّذي لا يَرُومُهُ ... مِنَ القَوْمِ إلاّ حـازِمُ الرّأيِ أغْلَبُ

ألا إنّ فَحْلاً سَاعَدَتْهُ نَجِيبَـــــةٌ ... فَجَاءَ بنَجْلٍ كَالحُسَينِ ، لمُنجِبُ[٣]

نستخلص أنَّ الرضيّ قد تأثر بالأحاديث النبوية الشريفة ، فوجدناه ينظم مستلهمًا معاني شعره فيكون بذلك الإسلام قد تأصل في ذاته فظهر ذلك في شعره .

ثالثًا : جَمْعُهُ لنَهْجِ البَلاغَةِ

يتضمن كتاب نهج البلاغة مجموعة من كلام وخطب الإمام علي بن أبي طالب﴿عليه السلام﴾ ، وقام الشريف الرضيّ بجمعها فيه ، وهذا دليل على تأثره بها . وقد قال أخوه الشريف المرتضى في ذلك: ((وجمع كلامه في الوعظ ، وذم الدنيا ، أو جلّه

---

[١] سنن الترمذي : كتاب الإيمان ، باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام : ٦٥٦/٤.

[٢] المصدر نفسه : ٦٥٨/٤-٦٥٩.

[٣] ديوانه : الحلو : ٢٤٤/١.

مأخوذ لفظًا ومعنى ، أو معنى دون لفظ من كلام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﴿عليه السلام﴾))[١].

وكما كان تأثّر الرضيّ بالقرآن الكريم ، إذ لم تكن كلماته ظاهرة في شعره ، كذلك نجد أن معاني الكلمات التي قالها الإمام علي ﴿عليه السلام﴾ ، كانت ظاهرة في معاني شعر الرضيّ ، وكلام أخيه المرتضى مصداقًا لذلك .

وقد يكون السبب يرتبط بالتباين بين الشعر والنثر وطبيعة الإداء اللغوي والأسلوب لكل منهما ، ولا يخفى أن يكون للإمام علي﴿عليه السلام﴾ المكانة العالية عند الرضيّ ،وقد ذكره وذكر مناقبه وألقابه في أكثر من موضعٍ في شعره ، ومنها ما قاله وهو يفتخر بأهل البيت (عليهم السلام)؛ يقول :

وأخترق الرياحَ إلى نسـيم تَطَلّعّ من تراب أبـي ترابِ[٢]

أبو تراب هي كنية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿عليه السلام﴾ كنّاه بها النبي ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ [٣]. ومنها قوله في القصيدة نفسها :

قَسِيمُ النّارِ جَدّي يَوْمَ يُلْقَـى بهِ بَابُ النّجَاةِ مِـنَ العَذابِ
وساقي الخلق والمهجات حـرى وَفاتِحَةُ الصّرَاطِ إلى الحِسَـابِ
وَمَنْ سَمَحَـتْ بخَاتَمِهِ يَمِينٌ تَضَنُّ بكُلّ عَالِيَةِ الكِعَـابِ

---

[١] أمالي المرتضى : الشريف المرتضى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : عيسى البابي الحلبي ، دط ، ١٩٥٤ م :١٥٣/١.

[٢] ديوانه : الأعلمي : ٩٢/١.

[٣] ينظر:علل الشرائع : الشيخ الصدوق : تحقيق : السيد محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦٦م: ١٥٥.

أما في باب خيـــــبر معجزات تُصَدَّقُ ، أو مُنَاجَاةُ الحِـــبَابِ[١]

قسيم النار علي أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ مأخوذ من قوله :((أنا قسيم النار: أي من أحبني دخل الجنّة ومن بغضني دخل النار)) [٢].

وفي صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن حبّ الأنصار وعلي ﴿عليه السلام﴾ من الإيمان ، إذ ((جاء عن (زرّ) قال : قال علي ﴿عليه السلام﴾: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنَّه لعهد النبي الأمي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق))[٣]، وهذا الحديث يجعل علياً ﴿عليه السلام﴾ قسيم النار والجنة فمن أحبه فهو مؤمن ، فالجنة مأواه ، ومن يبغضه فهو عدوه وهو كافر والنار مثواه ، فيكون الفارق بين الجنة والنار .

وقد وجدنا في قصائد الرضيّ الكثير من الأبيات التي تعطي معاني من خطب وكلام الإمام علي ﴿عليه السلام﴾ مما يُعدُّ ذلك دليلاً على تأثره بها .

ومنها ما قاله ﴿عليه السلام﴾ في الدنيا :((الدنيا تَغُرُّ وتَمُرُّ ، إن الله سبحانه لَمْ يرضها ثوابًا لأوليائهِ ولا عقابًا لأعدائهِ)) [٤] ، وقال فيها أيضًا ﴿عليه السلام﴾ :((إذا أقبلت الدنيا على قومٍ أعارتهم محاسن غيرهم ، وإذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم))[٥].

ونلمح شيئًا من ذلك بلغة الغياب في شعر الرضيّ :

رمى مقتل الدنيا بســـهم قناعة فَعَزّ لِأَنْ غَالى الرّمِيّةَ غُـــولُ
ألا إنما الدنيا إذا مـــــا نظرتها بقَلْبِكَ ، أُمٌّ للبَنِينَ ثَكُـــــــولُ
وَما يُثقِلُ المَيتَ الصّعيدُ ، وَإنّمَا على الحي عبءٌ للزمان ثقيل
وَتَخْتَلِفُ الأيّامُ حَتّى تَرَى العُلَا عناء ويغدو ما يروق يهـــول[٦]

---

[١] ديوانه:الأعلمي: ٩٢/١.
[٢] طبقات الحنابلة : محمد بن أبي يعلي الفراء البغدادي الحنبلي ، المحقق : عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين ، الناشر : الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المملكة ، دط، ١٩٩٩ : ٣٥٨/٢.
[٣] صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على ان حب الأنصار وعلي ﴿عليه السلام﴾ من الإيمان : ٦١/١.
[٤] نهج البلاغة : شرح بن أبي الحديد : ٤٦٦/٤.
[٥] المصدر نفسه : ٢٤٤/٤.
[٦] ديوانه : الأعلمي: ٦٣٦/٢.

وقال الإمام علي﴿عليه السلام﴾ ،عن الدنيا ((يا دنيا أليك عني ، إليَّ تعرّضت أم إليَّ تشوّقت ؟ لا حان حينك هيهات غري غيري ،لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثًا لا رجعة فيها ؛ فعيشك قصير، وخطرك يسير وأملك حقير ، آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد)) [١].

قال الرضيّ متأثرًا بإمامه :

مالي إلى الدنيا الغرورة حاجة ... فليخز ســـاحر كيدها النفاثُ
طَلّقْتُهَا ألفًا لِأحْسِـــمَ [دَاءَهَا][*] ... وَطَلاقُ مَنْ عَزَمَ الطّلاقَ ثَلاثُ
سكناتها محذورة وعهـــودها ... مَنْقُوضَـــــةٌ ، وَحِبَالُهَا أنْكَاثُ
أم المصائب لا يزال يروعــنا ... مِنهَا ذُكُـــــورُ نَوَائِبٍ وَإِنَاثُ
إنّي لأعْجَبُ مِنْ رِجَالٍ أمسَكُوا ... بحَبَائِلِ الدّنْيَا ، وَهُـــنّ رِثَاثُ[٢]

وعن قلة الزاد وبعد السفر ، قال الرضيّ:

أقُولُ لرَكْبٍ خِفَافِ المَـــــزَادِ ... وقـــد بدلوا بالوضاء الشحوبا[٣]

وقال الامام ﴿عليه السلام﴾ : ((أزهد في الدنيا ببصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفولٍ عنك)) [٤]. كذلك قال ﴿عليه السلام﴾ : ((منهومان لا يشبعان ، طالب علم وطالب دنيا)) [٥]. وقال﴿عليه السلام﴾ :((أصابت الدنيا من أمَنَها وأصابَ الدنيا مَنْ حَذَرها)) [٦].

فقال الرضيّ مقتفيًا أثر معاني كلمات أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾.

عناد من الأيام عكْسُ مطالبـــي ... إذا كان يوطيني النجاح اقترابـها
وَحَظّيَ مِنْها صَابُهَا دونَ شَـهدِها ... فلو كان عندي شُهْدُها ثم صَابُها

---

[١] نهج البلاغة : ابن أبي الحديد :٤/٢٧٦.
[*] في الأصل (دائها) ، والصحيح ما ورد في المتن.
[٢] ديوانه : الأعلمي: ١/١٧٨.
[٣] المصدر نفسه : ١/١٣٥.
[٤] نهج البلاغة : ابن أبي الحديد :٤/٤٢٠.
[٥] المصدر نفسه : ٤/٥٠٤.
[٦] المصدر نفسه : ٤/٥٣٩.

يَمِيلُ بأطْمَاعِ الرّجَـــالِ بُرُوقَهَا وَتُوكى عَلـى غِشِّ الأنَامِ عِيَابُهَا

[...]

تفـــوه إلينا بالخطوب فجاجها وَتَجرِي إلَيْنَا بالرّزَايَا شِـــعَابُهَا[١]

وقال كذلك :

أيد تجاذبُ دنيا لا بقـــاء لها خِبَاؤهَا بَيـنَ تَقْوِيضٍ وَتَطنِيبِ[٢]

وإذا امعنا النظر في كلام الإمام علي ﴿عليه السلام﴾:

((الدهرُ يُخلقُ الأبدانَ ، ويجدد الآمال ، ويقرب المنيّة ، ويباعد الأمنيّة ، من ظفر به نَصَبَ ومن فاتهُ تَعِبَ)) [٣].

وقال ﴿عليه السلام﴾ في الدهر : ((الدهر يومان يومٌ لكَ ويومٌ عليك ، فإذا كان لكَ فلا تَبطرْ وإذا كانَ عليكَ فإصبِرْ)) [٤] ، لوجدنا الرضيّ قد نَظَمَ على نمطِ ما تأثرَّ به من كلام أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ عن الدهر ، فقال :

والدهر مخترم تشن صروفـــه في كُلّ يَوْمٍ ، غَارَةً شَـــــعوَاءَ[٥]

وقال :

لَنَا مِـــنَ الدّهْرِ رَبْضٌ علـــــى وعيد ووثب

يومًا غرور ويومـــــًا عـــــدو علينا وشغب

يَنْحُو المَضِيقَ وَقَدْ أعْـ رض الطريق اللـــحب[٦]

وعن الحلم قال الرضيّ :

أرى الحلم يطوي سباب الرجال والجهل ينشره في التلاحـــــي

فيُحسَبُ عَيًّا سُـــــكوتُ الحَلِيمِ وَيُعطَى السّفيهُ حُظُوظَ الفِصَاحِ[٧]

---

[١] ديوانه : الحلو : ٢٢٩/١.

[٢] المصدر نفسه : ٢١٨/١.

[٣] نهج البلاغة : ابن أبي الحديد : ٢٧٤/٤.

[٤] المصدر نفسه: ٤٢٨/٤.

[٥] ديوانه : الأعلمي: ١٤/١.

[٦] المصدر نفسه : ١٣١/١.

[٧] المصدر نفسه : ١٩٢/١.

Abstract

The idea of the study is to investigate the poetry of Al Shareef Al Radhi (d.406 A.H.) in a way that leads to the self- image in it. If we want to reach that aim, we should know the self and the image in isolation. Then, observe the poetry that contain it. Al Shareef Al Radhi is a poet that introduced himself to Arabic literature through his poetry.

The significance of the study lies in carrying the name of a famous poet whose poetry still recited a thousand years since his death. On the other hand, the type and quality of his poetry that can be suitable to any type of scientific and critical studies.

Al Shareef Al Radhi is regarded as the most accurate poet in description in his poetry. His poetry is the most accurate in documenting his life stages , the depth of his personality , and the secrets of his soul. He is regarded as one of the great Arab poets of all times. He was distinguished by the richness of his poetic art and the variety of the topics that it addressed. So, his poetry is regarded as a huge classic heritage that affected the literary and linguistic ideology to the extent that some of the early authors put him on the lead of all Arab poets of all time.

Al Shareef Al Radhi was born in the fourth Hijri century (359A.H.) which is the peak of Islamic civilization. The Abbasid age is regarded as the greatest age in the Islamic history. It was the age of civilization, science, literature, intellectual opening. The fruit of that age was the names of the scientists and writers that reached to us. This advance was accompanied by the greatest episodes of political conflicts between the foreign interference represented by Buyid dynasty and Abbasid authority. This led to a great diturbance in the lifestyle ,especially, social life. It

created severe class differences to the extent that some have a huge fortune and others cannot afford their food.

Al Shareef Al Radhi's family suffered from those circumstances. Adhudh Al Dawla arrested his father and imprisoned him in the caslle prison in Fars and confiscated his estates in 369 A.H. Al Shareef Al Radhi was only ten years old at that time.

This study is divided into three chapters proceeded by an introduction and a background entitled "On the Concept of Self-image: A Theoretical Introduction". In the first chapter, which is entitled " Triggers of Self-occurring and the Crystallization of Image", the researcher discussed the triggers of his poetry which is accompanied by his poetic genius to write the greatest poem. One of these triggers is Islam and his strong faith and his noble origin because his fifth grandfather is Imam Musa bin Jaafar Al Khadhim (PUH) and connected to the golden chain that reaches the Prophet Mohammed (ABAPUH). The other poetic trigger is Arabism that was in his blood and a characteristic of his poetry as well as the social circumstances which is dealt with in a dedicated chapter due to its effect on the poet. His poetry was originated from his suffering. The last section of this chapter was devoted to discuss the poet's genius and innovation.

The second chapter discussed the Beduinism which was a characteristic of his poetry by his pride in himself , self-mirror, and sense of exile.

In the third chapter, the researcher discussed the compound self concept by following the dominant pattern and religious belonging. It also discussed the conservative self and the rebellious self.

The conclusion discussed extracts of self-image in the poetry of Al Shareef Al Radhi and the following findings of the study:

1. Al Shareef Al Radhi renewed Arabic language and vocabulary by the noble meaning of his poetry and innovating new vocabulary and others derived from imagination.

2. His poetry was yearning for the genuine Arabic traditions. He was not affected by the appearances that corrupted the Islamic ethics which was clear in his metaphors.

The conclusions also contained a recommendation which is the need for studying the poetic text in a qualitative way because it can respond to any critical method and carries a precious heritage.

Researcher